تمهيد:

أصبحت ظاهرة العنف أحد الظواهر الملازمة للمدارس الجزائرية وهو التعبير عن المكبوتات الداخليـــة والإحباط و الفشـــل وعدم الثقة بالنفـــس و الشعور بالنقص، وهذا كله يؤدي بالفرد إلى ارتكاب أي نوع من العداء اتجاه أيا كان حتى في المؤسسات التربوية، حيث أصبح العنف المدرسي أو بالأحرى العنف الممارس داخل المدرسة ومحيطها قطب ذات الأهمية المركزية في مجال الحياة التربوية، وتطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع الجزائري المعاصر.

1_لمحة تاريخية عن العنف:

لقد تناول المفكرون الإسلاميون موضوع العنف منذ مطلع مهد الإسلام، حيث جاء ذكره في أحد الأحاديث الشريفة حيث أشار نصه "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف" كما عالجت الكثير من الأحاديث الشريفة هذا المفهوم (العنف) منها على سبيل المثال قوله صلى الله عليه وسلم "لم أبعث طعانا ولا لعانا" وقال أيضا صلى الله عليه وسلم "إن وسباب المسلم فسوف وقتاله كفر"، وقال أيضا صلى الله عليه وسلم: " من روع مسلما روعة الله يوم القيامة" ونهى الرسول عليه الصلاة والسلام أن يشير المسلم لأخيه بحديده.

كما جاء ذكر العنف أيضا في الشعر العربي القديم في صيغة مفهوم للقوة الشديدة و الغلظة، و تناول اللسان العربي هذا المفهوم من خلال تناوله للفظة (عنفوان) حيث تدل هذه المفردة العربية على النشاط والحيوية، وأن النشاط و الحيوية شأن شبابي لذا يقتصر هذا السلوك على فئة الشباب من كلا الجنسين، وفي سياق الفكر العربي و الإسلامي فلقد تناول ابن خلدون في مقدمته هذا المفهوم (العنف) و أعطاه معنى الخراب و القوة و العنف، كما أشار إليه الفارابي في مدنيته بهذا المعنى أيضا. (إبراهيم سليمان الرقب،2010،ص15)

2-العنف:

2.1- تعريف العنف:

لغة: هو "الخرق بالأيسر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق و اعتنق الأمر أخذه بعنق وهو التقريع و اللوم".

وتشير كلمة "عنف" في اللغة العربية إلى:" كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة و التوبيخ و اللوم"، وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون فعليا و قويا.

أما في اللغة الانجليزية فان الأصل اللاتينية لكلمة **Violence** هو **Violentai** و معناها "

الاستخدام غير المشروع للقوة المادية لإلحاق الأذى و الأضرار بالممتلكات، و يتضمن ذلك في معاني العقاب الاغتصاب و التدخل في حريات الآخرين".

كما يعرف **منجد اللغة الفرنسية** العنف على أنه: "صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام و القهر . (بلقاسم سلاطينة و سامية حميدى،2008،ص7)

ويعرف العنف بالضم ضد الرفق تقول منه: عنف عليه بالضم (عُــنفا) و (عنُف) به أيضا،(والتعنيف) التعبير واللوم، وعنفوان الشيء أوله، و اعتنف الأمر أخذته بعنف تعنيفا لامه و عتبه عليه.

فالعنف في اللغة هو كل قول أو فعل ضد الرأفة و الرفق و اللين و الجمع عنف، و اعتنف الشيء أخذه بشدة

واعتنف الشيء كرهه، و اعتنف الأرض كرهها، و التعنيف: التعبير و اللوم و التوبيخ و التفريغ، وعنفوان كل شيء أوله و قد غلب على الشباب و البنات.

ويعرف أيضا بأنه معالجة الأمور بالشدة و الغلظة و تاريخيا يرتبط مفهوم العنف بالقوة الصادرة عن الطبيعة أو عن الآلهة فكلمة **Violence** المستمدة من الكلمة اللاتينية **Violentai** و تعني العنف وهي مشتقة من كلمة Vis التي تعني القوة. (زينب وحيد دحام،2012،ص16)

2.2_اصطلاحا:تعددت تعريفات العنف، و يذكر الباحث من هذه التعريفات ما يلي:

يعرف العالم "**ادلر**" العنف كما يلي: "استجابة تعويضية علن الإحساس بالنقص أو الضعف".

أما" **بيير فيو**" فينظر للعنف على أنه: "ضعف جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي يتزله الإنسان بالإنسان ". (بلقاسم سلاطينة و سامية حميدى،2008،ص7)

وعرف" **رضا** " العنف بأنه : الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي و البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية، على أنه في جوانبه النفسية يحمل معنى التوتر و الانفجار، تسهم في تأجيجها داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة، أبرزها هذا العالم الحديث المنقسم على نفسه و الذي يعيش فيه إنسان اليوم، عالم التناقضات السياسية و الاقتصادية و العقائدية. (رضا محمد جواد،1986،ص147)

وعرفه " حلمي" بأنه: ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا، أو التدخل في الحرية الشخصية. (إجلال إسماعيل حلمي،1999،ص9)

3_تعريف العنف في بعض العلوم:

❖ تعريف العنف من الناحية القانوني:

يعرف بأنه: "الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص و يحدث تأثيرا عاديا أو معنويا مخالفا للقانون ويعاقب عليه القانون".

ويعرف أيضا بأنه:" الاستخدام الإنساني للقوة بفرض إرغام الغير و إخافته و إرعابه، و الموجه إلى الأشياء بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها، ذلك الاستخدام الذي يكون دائما غير مشروع و يشكل في الأصل جريمة".

❖ تعريف العنف من الناحية النفسية و الاجتماعية:

يعرف العنف بأنه: "واحدة من تلك الكلمات التي يعرفها كل شخص منا، و بالرغم من ذلك فمن الصعب تعريفها، وكما استخدمها السيكولوجيون و أطباء النفس و العقل و علماء التربية و الاجتماع و السلوك فهي تغطي مدى واسعا جدا من السلوك الإنساني.

❖ تعريف العنف من الناحية الإعلامية:

ويعد الجانب الإعلامي جانبا هاما من جوانب الظاهرة ولكن بالنسبة للتعريف كان له تعريف محدد.

كما يعرف على أنه: "أي تهديد واضح باستخدام القوة الجسدية، أو الاستخدام الفعلي لهذه القوة بهدف إحداث أذى بدني لشخص أو مجموعة من الأشخاص، كما يشمل العنف بعض المشاهد التي تصور نتائج ذلك الأذى جسديا على شخص أو مجموعة من الأشخاص، و الذي يحدث كنتيجة لوسائل عنف قد تكون غير معروضة على الشاشة".

❖ تعريف العنف من الناحية الاقتصادية:

يعرف العنف على أنه: "استخدام القوة الفيزيقية بقصد الإيذاء، و الأضرار المرتبطة بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير العادل للسلطة مزودا بمعادن أخرى تشير جميعها إلى الهجوم و العدوان و استخدام الطاقة الجسدية، و رفض الآخرين بصورة مختلفة". (إبراهيم سليمان الرقب،2010،ص9)

❖ تعريف العنف من وجهة نظر نيل وماك دونالد1976 :

إن الدراسات و الأبحاث التي قام بها نيل **ماك دونالد** في إحدى الأحياء المكتظة بالسكان في الولايات المتحدة الأمريكية في فصل الصيف وهذا من أجل معرفة ما إذا كانت للظـــروف البيئية تأثير على العنف وخلصت الدراسة إلى أن العوامل البيئية كالاكتظاظ بالسكـــان و الحرارة الصيفية المرتفعة أثرت تأثيرا بالغا في انتشار ظاهرة العنف في ذلك الحي كما تعد من الأسباب المرتبة و المفجرة للعنف. (مصطفى حجازي1980، ص 175)

4_التفرقة بين العنف و ما يشبهه من ألفاظ:

أولا: التعصب و التمييز:

1_تشتق كلمة التعصب في اللغة العربية من العصبة أي الجماعة الذكور، و هي جمع عاصب.

وقد عرفت كلمة التعصب في اللغة الانجليزية بكلمة **Préjudice** بأنها كلمة الحكم المسبق على الأمور أو على الشيء أو على الشخص و الجماعة.

كما يعرف التعصب بأنه حكم ما قبل فحص الحقائق و الاعتبارات المتعلقة به، كما يعرف التعصب بأنه حكم غير ناضج يتسم بالانفعالية دون أساس يستند إليه، وقد يكون هذا ايجابيا أو سلبيا.

2_**التميز** :مصطلح قانوني له تداعياته و آثاره الاجتماعية، وإن كانت لفظة Ioninat Discret تعبر عن الظلم و الإجحاف أكثر مما تعبر عن التفرقة و الاختلاف.

ثانيا: العدوان:

هو سلوك يقصد من خلاله إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص أخر أو أنه سلوك يؤدي إلى الضرر الشخصي و تدمير الممتلكات، و يربط البعض بين العنف و العدوان فيرى أنه رغم الفارق النوعي و الموضوعي بين العنف و العدوان فلا يوجد عنف بدون شعور عدواني سابق ظاهر أو مستتر و يؤكد أن العدوان ليبس مرادفا للعنف و لكنه سبب له و مؤشر إليه و تمكن خطورته في صعوبة التنبؤ بلحظة انفجاره.(رشدى شحاتة أبو زيد،2008،ص31).

5_الفرق بين العنف و العدوان:

يرى **أنطوني ستور** أن :"العدوان سمة طبيعية في الإنسان، فالإنســـان هو أكثر الأجنـــاس تدميرا لبني جنس وأكثر حبا و استمتاعا بممارسة القوة".

أما الفرق بين العنف و العدوان، فالعدوان أكثر عمومية من العنف و أن كل ما هو عنف يعد عدوانيا والعكس غير صحيح، فعلى سبيل المثال يعتبر الامتناع عن أداء مهام معيـــنة (الإضراب) عدوانا سلبيا في حين لا يندرج تحت مفهوم العنف، وكذلك فإن إطلاق إشاعات تسيء سمعة الطرف الآخر من قبيل العدوان غير المباشر ولكنه لا يحتسب عنفا.

فالعدوان إذن أشمل مدى فهو يشير إلى صورة من السلوك تتضمن غرضا عدائيا، أما العنف فهو صورة التي تتضمن جهودا تستهدف تدمير أو إيذاء موضوع ما يتم إدراكه كمصدر بمعنـــى أن العنف يتضمن أفعالا عدوانيـــة ويرى علماء الاجتماع أن الفرق بيـــن العنف و العدوان يمكن في إن العنف يشير إلى العنف الجسدي، فيما يشير العدوان لأي فعل حاقد يميل إلى إلحاق الضرر بشخص آخر و الضرر لا يكون فقط جسديا بل يكـــون انفعاليا أو حرمانا ماديا. (زعرور طارق، 2007، ص21)

6_أعراض العنـــف:

للسلوك العنيف عدة أعراض تميزه من السلوك العادي، وهو ليس مقتصرا على طبقة اجتماعية دون أخرى، وقد نجده في الأوساط الفقيرة كما نجده أيضا في الأوساط الغنية ، كما لا يقتصر على فئة عمرية معينة، بل يمس مختلف الفئات سواء كبارا أو صغارا.

ومن أهم الأعراض الناجمة عن هذا السلوك نجد: (فوزية عبد الستار، 1985، ص 47)

- ✓ تسارع نبضات القلب وحركة اضطراب دائمين بسبب عدم الشعور بالأمان.
- ✓ ازدياد ضغط الدم.
- ✓ الخوف والهروب وازدياد نسبة السكر في الدم.
- ✓ ارتفاع معدل التنفس ويكون اندفاعي.
- ✓ انكماش عضلات الأطراف.
- ✓ ازدياد سرعة الدورة الدموية .
- ✓ يقل الإدراك الحسي للأفراد حتى أنه لا يشعر بالألم أثناء معركته .

بالإضافة إلى أعراض تنتج عن هذه الظاهرة تتمثل في:

- ✓ الكذب المرضي المزمن
- ✓ السرقة، عدم تقبل النصيحة
- ✓ الثورة والعصيان، ازدياد العناد
- ✓ الملل والكراهية
- ✓ فقدان الثقة بالنفس
- ✓ الانطواء
- ✓ القلق
- ✓ الآلام النفسية الحادة المختلفة
- ✓ الشجار مع الآخرين، خاصة الإخوة والزملاء، التمرد.

وتظهر هذه الأعراض خاصة عند المراهق حيث يلاحظ عليهم التمرد والثورة ضد مصادر السلطة الثلاث الأسرة المجتمع، المدرسة لأنه حسب اعتقاد المراهق أن المدرسة هي امتداد للأسرة التي تحد من حريته لذلك يثور على كل ما يحيط به، للتعبير عن ما يختلج في نفسه من شحنات انفعالية، حيث تترجم هذه الانفعالات في شكل سلوكات عنيفة تجعله يضر نفسه والآخرين، كون هذه الأعراض تظهر في صورة أولية ثم تتحول إلى سلوك عنيف مضاد للسلوك الاجتماع.

7_أشكال العنف:

1.7_العنف الجسدي:

و يعني استخدام القوة الجسدية، وهو أكثر أشكال العنف وضوحا، باستخدام الأيدي أو الأرجل، أو أية أداة من شأنها ترك آثارا واضحة على جسد المتعدي عليه، مثل الضرب، أو العض، أو الدفع، أو اللكم، أو الحرق أو شد الشعر، أو الطرح أيضا، أو الخنق، أو التهديد بالأسلحة أو القتل.

وهو الاستخدام المتعمد للقوة ويشمل التشخيص الكدمات، الجروح، الكسور، الحروق، إصابات البطن إصابات الرأس الناجمة عن سوء معاملة.

2.7_العنف اللفظي:

يعد العنف اللفظي من أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية، رغم أنه لا يترك أثارا واضحة، وهو أكثر أنواع العنف شيوعا في المجتمعات الغنية و الفقيرة. (إبراهيم سليمان الرقب،2010، ص25)

من أكثر أنواع العنف الشائعة، و التي تعد أكثر انتشارا و استخداما داخل الأسرة، و يتميز بنسبيته و تباينه وذلك تبعا للخلفية و الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية، و الثقافية، و يعد العنف اللفظي اشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية مع أنه لا يترك آثارا مادية واضحة للعيان، إذ يقف عند حدوث الكلام والاهانات. (منير كرادشة،2009،ص34)

8_النظريات المفسرة لظاهرة العنف:

هناك العديد من النظريات التي تفسر السلوك العدواني أو السلوك العنيف، وفي أغلب الأحيان لا يكفي تفسير نظرية واحدة للسلوك العنيف، بل تساهم نظريات مختلفة في دعم تفسير العنف لاسيما مع تعدد أنواعه وأشكاله و تداخل أسبابه، وفيما يلي أهم النظريات التي تناولت السلوك العنيف بالتفسير:

8-1 النظرية السلوكية:

يرى أصحاب النظرية السلوكية والتي وضع أساسها في أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي **Pavlov**و**Watson** رائد المدرسة السلوكية المبكرة، بين الحافز أو المثير و السلوك، فهي تقوم على فكرة وجود حافز للسلوك وتكرار للسلوك، و بالتالي فان سلوك الإنسان مكتسب بالتعلم من البيئة و المواقف الحياتية المختلفة، كما أن تكرار السلوك محل الاهتمام أو الاعتياد عليه يؤدي إلى اكتساب العادات و ممارسته بشكل مستمر. (نورة ناصر المريخي،2013، ص25)

8-2 النظرية البيولوجية:

يعتبر **McDougall** من مؤسسي هذه النظرية وهي تربط بين السلوك العدواني و العوامل البيولوجية في الإنسان كالصبغيات و الهرمونات و الجينات و الجهاز العصبي المركزي و اللامركزي و الغدد الصماء والتأثيرات البيوكيميائية و الأنشطة الكهربائية في المخ التي تساهم على ظهور السلوك العدواني، فقد أشارت دراسات (Mark1970) إلى أن هناك مناطق في أنظمة المخ كمنطقة الفص الجبهي و الجهاز الطرفي مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني عند الإنسان، وقد أمكننا إجراء جراحات استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة من المخ لتحويل الإنسان من حالة العنف إلى حالة الهدوء، أما عن العلاقات بين الهرمونات والسلوك العدواني فقد اتضح أن عدوانية الذكور لها أساس بيولوجي مرتبط بهرمون جنس الذكورة. فقد أشار(Jacklin1971) إلى أن الذكور بوجه عام أكثر عدوانية في الإناث و ذلك للدور الذي يلعبه هرمون الذكورة. (إبراهيم سليمان الرقب،2010،ص26)

8-3 نظرية الإحباط والعدوان:

من أنصار هذه النظرية "**دولارد Dollaed**" و" **ميللر Miller**" و" **سبنس"Spence**"و "**سيرز Sears**" حيث أكدوا أن العدوان أمر ناجم عن الإحباط بمعنى أن الإحباط يؤدي إلى وجود دافع للعدوان وهذا يقود إلى سلوك عدواني مباشر، يرى أنصار هذه النظرية أن الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري أن تخفف أو تصرف بأسلوب ما حتى يشعر الفرد بالراحة منها، ومن أساليب التخفف أو الاستهلاك لهذه الطاقات السلوك العدواني.

و يقترح "**فشباك Feshback** " أن المشاركة المباشرة للسلوك العدواني يمكن أن يحل محلها مشاركة إبدالية أخرى في أي نشاط رياضي و ذلك بأن يشاهد الفرد نموذجا يجسد السلوك العدواني أمامه على ساحة الملعب و هكذا يستهلك طاقته العدوانية.

كذلك يشير "**دولارد**" و زملاؤه إلى أن حدة أو درجة الإحباط أو هناك ثلاثة عوامل حاسمة بهذا الصدد وهي:

- **القيمة التدعيمية**: أي أهمية الهدف الذي تم إحباطه.
- درجة التدخل بالاستجابة المحيطة.
- عدد الاستجابات المحيطة و المتتالية: أي التي حدثت من قبل، فكلما زادت درجة إعاقة الاستجابة، وكلما زاد عدد الاستجابات المعاقة، كلما زاد درجة الإغواء للسلوك العدواني.(مصطفى السايح محمد،2007، ص154)

8-4 نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني ككل مركبات السلوك الأخرى، هو سلوك يمكن تعلمه من خلال إجراءات الاشراط الكلاسيكي، و الاشراط الإجرائي و التعلم وفق النموذج، وذلك عن طريق تقليد نماذج عدوانية سواء كانت النماذج حية أي مباشرة أو غير مباشرة و يؤكد نموذج التعلم وفق النموذج انه ليس بالضرورة للأطفال أن يمارسوا السلوك العدواني. (إبراهيم سليمان الرقب،2010،ص62)

8_5 نظرية الصراع:

يرى أنصار نظرية الصراع أن العنف نتاج للقهر الذي يتعرض له الناس، بل إن ضحايا القهر يستخدمون غالبا نفس الأسلحة التي استخدمت ضدهم، تحت ضغط الاضطراب و الإحباط الذي يعانون منه يحتدون غالبا في وجه أصدقائهم و أهلهم و جيرانهم بدلا من الأشخاص الذين يقهرونهم.

ومن ناحية أخرى يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف سلاح قوي في الحرب بين الجنسين، فالعنف يعد دائما أحد الوسائل الأساسية لغرض سيطرة الرجل، لذلك أصبح العنف أداة متزايدة لمحاصرة النساء و العودة بهن إلى الأسرة و المترل. (رشاد على عبد العزيز موسى و زينب بنت محمد زين العايش،2009،ص66)

9_العوامل المولدة للعنف:

ليس من اليسير تحليل مظاهر العنف ضد أي شريحة اجتماعية، بوصفها ممارسات معزولة عن الإطار الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي المحيطي بها فالأفراد الذين يقدمون على ممارسة العنف بصورة عامة يتشربون من المجتمع المحيط بهم مجموعة من القيم الاجتماعية و المعايير الأخلاقية و الاتجاهات العاطفية والوجدانية للأفراد، التي تسهم في تحديد أنماط سلوكهم الاجتماعي وتجعلهم أكثر ميلا إلى التعاطف أو التشدد

9_1 العوامل الاجتماعية:

لا أحد يمكن أن ينكر دور الظروف الاجتماعية في تحديد سلـــوك الفرد، وتعد البنى الاجتماعية من أهم العوامل التي تساهم في ترسيخ الاستقرار و الأمن الاجتماعي لما تتميز به من انتظام وتناسق بين مختلف عناصرها لهذا فإن عالم الاجتماع **أميل دوركايم E Mil Durkheim**، يركز على أهمية تكامل وظائفها و انسجامها حيث يرى أن "نقص التنظيم الاجتماعي وعدم الانسجام بين الوظائف الاجتماعية المرتبطة بالأفراد و الجماعات تسبب انقطاعا مؤقتا في التضامن الاجتماعي، مما يعكس حالة من الانتظامية والتي تمهد لظهور خلل اجتماعي يصيب جسم المجتمع، ينتقل تدريجيا إلى أن يأخذ الطابع العنيف ".

ومن خلال استقراء بعض المنجزات البحثية لوحظ أن المجتمع الذي ترتفع فيه معدلات الطلاق و الأسر الممزقة وكذا انتشار أمية الآباء و الأمهات، وظروف الحرمان الاجتماعي و القهر النفسي و الإحباط تزداد فيه العنف و الجريمة، كما أن عدم احترام السلطة بشقيها الديني و الأبوي، و ضعف الرقابة الوالدية للأبناء والمعاملة السيئة للطفل التي تؤلمه نفسيا ...، كل هذه العوامل وغيرها تجعل الأفراد عرضة لاضطرابات ذاتيـــة و تجعلهم غير متوافقين شخصيا و اجتماعيا و نفسيا مع محيطهم الخارجي، فتعزز لديهم عوامل التوتر ويكون رد فعلهم عنيفا في حالة ما إذا أحسوا بالإذلال أو المهانة من أي شخص أخر.

يعتبر القهر الاجتماعي هو الأخر أحد آليات العنف، ليس للفرد فحسب و إنما للمجتمع أيضا فمثلا مسألة الازدراء و السخرية و الاستهزاء بين الأطفال، أو حتى في الأسرة الواحدة كفيل بأن يكون عاملا للعنف و إن القهر الاجتماعي لا تصل حدوده عند السخريـــة و الاستهزاء بل يتعدى ليأخذ أشكالا أخرى فالنبذ الاجتماعي وعدم العدالـــة الإداريـــة و التربوية عناصر مولدة للعنف الفردي و الاجتماعي " على أن اعتبار العنف قد يكون فرديا أو جماعيا، كما هو الحال في حالة الحرب الذي يستهدف القتل و التدمير التخريب الجماعي كذلك قد تتعرض بعض المجتمعات لحملات جماعية من السلب و النهب كما يحدث في حالات المظاهرات الصاخبة ".

9_2 العوامل الاقتصادية :

يذهب ابن خلدون في مقدمته " إلى أن تأكيد أهمية الاكتفاء الذاتي للمجتمع من حيث المعاش حتى يستطيع أن يهتم بتحصيل العلوم ".

وتشير الدلائل الأنثروبولوجي **لميشيل جورام** (1993) **Michael Jo ram** أن قلة المصادر وندرتها لما تحتاجه البشرية لا تكفي النشاط الاقتصادي الذي يبدو واضحا في أغلب المجتمعات المتقدمة مما يؤدي إلى العنف، كما أن استخدام الضغط و السيطرة في يد القوة الظالمة (المنتجة) يؤدي إلى ازدياد النشاط الاقتصادي لهذه الفئة مما يولد العنف في الفئات المحرومة اقتصاديا. (عبد الرحمان العيسوي،2005 ،ص 473)

كما أن العلاقات الاقتصادية تقرر الأشكال والوسائل المختلفة للعنف، وقد كتب **إنجلز**" ليس العنف سوى الوسيلة، بينما التقدم الاقتصادي هوالغاية، وبالقياس إلى كون الغاية أساسية أكثر من الوسيلة المستخدمة وبلوغها، هكذا يعمل العنف كأداة في خدمة المتطلبات الطبقية، عن نظام اقتصادي معين".(سليمة فلاني،2004،ص 73)

ومن ثم فإن سيرورة عملية التغير التي تحدث على الجانب الاقتصادي تؤثر مباشرة على عملية التغير الاجتماعي وكذا حالة الاستقرار و التوازن في البنية الاجتماعية، و بالتالي فإن الإختلالات التي تحدث على هذا العامل تهدد الاستقرار الاجتماعي، و تهدد أيضا بقاء الإنسان في حد ذاته، لأن التوزيع غير العقلاني و غي العادل للثروة يساهم في إيجاد فئة محرومة و مهيأة للانفجار في أي لحظة، وتزداد خطورة الوضع كلما توسعت دائرة هذه الفئة و الجدير بالذكر أن نشير إلى اتجاهين مهمين لتفسير العنف من خلال العامل الاقتصادي:

أولهما : يؤكد أن الفقر و البناء الاقتصادي للمجتمع لهما دور في إرساء قواعد العنف و الجريمة في المجتمع .

ثانيهما : يرفض نظرية الفقر بناء على أن الذي يولد العنف ، ليس الفقر ، ولكنه الرغبة في تحقيق الثراء والتحديث.

9_3 العوامل السياسية:

يعد العامل السياسي من أبرز العوامل أهمها، حيث أن التضارب بين المصالح السياسية و المبادئ العامة أو التصادم الإيديولوجي الذي يقوم على مصالح متنافرة، كل ذلك قد يساهم هذا النوع من التصادم والتضارب السياسي على إحداث انقسامات الفكرية و العقائدية مما يؤثر سلبا على تكامل البناء الاجتماعي وتظهر العداءات الواضحة وقد تصل في كثير من الأحيان إلى استعمال السلاح و القتل.

يساهم العامل السياسي في تكوين عنف اجتماعي من خلال انتشار بعض المظاهر مثل الصراع على السلطة، وكذا تجاهل حقوق المواطنة و التي تؤدي بالضرورة إلى إحداث اغتراب للمواطن عن النظام السياسي الذي يخضع له وعن مؤسساته، ثم الاستعمال التعسفي للسلطة و مؤسسات الدولة وعدم السماح للأفراد بالمشاركة السياسية التي تعني بمفهومها التقليدي، التصويت في الانتخابات أو الترشيح أو الانضمام إلى عضوية الأحزاب السياسية أما بمفهومها الحديث فتعني المشاركة في اتخاذ كل أنواع القرارات التي تمس المواطن في الحياة اليومية، الأمر الذي يؤدي إلى إحداث فجوة بين الحكام والمواطنين كل ذلك يعمل على ظهور حالات الرفض و التشكيك في قدرة النظام السياسي على قيادة المجتمع من ناحية، وعدم الرضا الأخير عن أدائه من جهة ثانية، مما يجعله يتحول إلى استعمال أسلوب معين للرفض من خلال التمرد و العصيان والتدمير و العنف.

9_4 العوامل الثقافية:

من السمات التي تميز المجتمع العربي الراهن منذ بدايات القرن العشرين وحتى الآن اتساع عمليات التواصل الثقافي و الحضاري مع المجتمعات الحديثة وخاصة المتطورة منها و التأثير بمعاييرها الاجتماعية والثقافية و التي أصبحت تؤثر في سلوك الأفراد و أنماط العلاقات الاجتماعية بينهم، في الوقت الذي أخذت تتراجع فيه مجموعة واسعة من القيم التقليدية. (عبد الرحمان العيسوي،2005 ،ص 474)

تشكل التحديات الثقافية عامل أساسي من العوامل المؤثرة في انتشار مظاهر العنف في المجتمع العربي إذ تخضع حياة الفرد لتأثير مجموعة كبيرة من المؤثرات الثقافية و الحضارية التي يزداد انتشارها بقوة مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة، التي أصبحت تفرض نفسها في المجتمع بوصفها تحديات تهدد بنية الثقافة ، ذلك أن المنتجات الثقافية الخارجية أوسع انتشارا مما هو محلي، حتى أن المنتوج الثقافي المحلي نفسه يحمل في مضمونه قدرا كبيرا من ثقافة الغرب، مما جعل المعاني الاجتماعية و الأخلاقية و الفضائل لم تعد تحظى بأية مكانة في معايير التفاضل بين الناس، حتى أن العلم نفسه باتت قيمته بمقدار المردود المادي المتوقع منه، ومن يتتبع اتجاهات المراهقين في معظم دول الوطن العربي يشعر أن الشغل الشاغل لأغلبهم هو كيفية محاكاة الغرب وتقليده في سلوكه و لباسه ومأكله ومسكنه و أنماط حياته.

ومن هذا المنطق فإن التحديات الثقافية و الحضارية أصبحت أكثر خطورة من التحديات الاقتصادية والسياسية. (عبد الرحمان العيسوي،2005 ،ص 475)

كما أن مظاهر العنف التي تزداد انتشارا في المجتمع العربي، لا تنفصل في كليتها عن طبيعة المنظومة الثقافية السائدة في المجتمع، ولا عن معايير الأخلاقية.

إن غياب السيادة الأخلاقية في مختلف المؤسسات شجع تفاهم التناقضات وقضى على التربية الأسرية والمدرسية، فالطفل إذا تلقى في المدرسة بعض القيم الأخلاقية فلن يجد خارجها إلا نقائضها، وإذا تزود بنصائح الوالدين في الأسرة و حاول تطبيقها خارجها وجد نفسه مضحكة بين أقرانه.

فيقع في التناقض، ويصبح عرضه للخطر، ويذهب ضحية الفساد اتجاهاتهم نحو الأخر و بالنظر إلى ارتباط ممارسة العنف ببنية الثقافة واضطراب مكوناتها في الوقت الراهن. (عباسي مدني، 1989، ص 102)

10_العنف في الوسط المدرسي:

إن ظاهرة العنف المدرسي قد انتشرت في العالم و امتدت إلينا و أصبحت مدارسنا هي الأخرى تشكو منها وهي آخذة في التفاقم على مر الأيام و لم يعد هناك مجال للسكوت عنها أو جاهلها باعتبارها ظاهرة محلية تختص بمنطقة دون أخرى، بل بدأت بفعل انتشارها و عموميتها تكتسب البعد الاجتماعي.

فالعلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم ينبغي لها أن يسودها جو من الاحترام والتقدير لواهب العلم والمعرفة وأن يشعر المتعلم بالخشوع والرهبة اتجاه المكان الذي يتردد عليه لاكتساب هذه المعرفة.

إن واقع المؤسسات التربوية اليوم وما تعرفه من مظاهر العنف والصراع بين المعلمين والمتعلمين لهو واقع أصبحت فيه المدرسة مسرحا للكثير من أعمال الشغب والعنف، والغريب في الأمر أن السلوك المتسبب في العنف والعدوان يظهر لدى الأطفال والمراهقين بصفة أشد والذين يفتقدون آليات التحكم والضبط لسلوكهم الطبيعي، إذ أن الطفل من طبيعته قوة مندفعة لابد أن تتصدى لها التربية لتنظيم سلوكه.(النبري.ك وهوك.ج، 1971، ص 225)

11_تعريف العنف المدرسي:

عرفه **مجدي أجمد محمود**:" الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، و تظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب و السب و الضرب بين طالب و طالب أو طالب و مدرس. (محمد فتحي عكاشة، محمد السيد عبد الرحمن، ص61)

يعرفه "**شيدلر**" على أنه السلوك العدواني اللفظي و غير اللفظي نحو شخص أخر يقع داخل حدود المدرسة.

و العدوان هنا هو كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين، وقد يتخذ شكلا ماديا أو شكلا معنويا، والعدوان من قبل التلاميذ في المدرسة ينسحب عليه هذا التعريف فهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ تكون موجهة إلى المدرس كالشتم و السب، و العصيان، و إثارة الفوضى بأقسام الدراسة و قد تكون موجهة إلى التلاميذ الآخرين كالتشاجر و السرقة و الضرب و قد تكون موجهة نحو المدرسة كالكتابة على الجدران وسرقة الأجهزة و تحطيم ممتلكات المدرسة. (أحمد الحويني، 2003، ص192)

12_أشكال العنف المدرسي:

يأخذ العنف المدرسي أشكالا متعددة تبعا لطبيعة الموضوع والشخص الذي يمارسه، والشخص الذي يقع عليه ومن تلك الأشكال ما يلي:

1_ العنف الجسدي:

لا يوجد اختلاف كبير و متباين في التعريفات التي أوردها الباحثون للعنف الجسدي، إذ إنه مفهوم واضح لدى الجميع، ولا يؤدي إلى أي لبس في تفسيره، و من بين التفسيرات الموضوعية للعنف الجسدي أنه استخدام القوة الجسدية بشكل معتمد تجاه الآخرين، من أجل إيذائهم و إلحاق الأضرار جسدية بهم، كوسيلة عقاب غير إنسانية و غير شرعية تترك أثارا جسدية ظاهرة أو مخفية، كما تترك أثارا و معاناة نفسية يصعب تجاهلها جراء تلك الأضرار كما أنه يعرض صحة الفرد لأخطار.

2_ العنف النفسي:

يتم العنف النفسي من خلال القيام بعمل معين، أو الامتناع عن القيام به، وهذا وفق مقاييس مجتمعية و معرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص، الذين يمتلكون القوة و السيطرة لجعل الفرد متضررا، ما يؤثر على وظائفه السلوكية، و الوجدانية و الذهنية و الجسدية.

3_العنف اللفظي:

يتضح من التسمية أن هذا العنف هو الإيذاء باللفظ أي أن وسيلة العنف هي الكلام ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بطريقة الكلام والألفاظ النابية، وعادة هذا النوع من العنف يسبق العنف الجسدي لقصد وهو الكشف عن قدرات وإمكانات الأشخاص الموجه إليهم هذا العنف اللفظي ويكون قبل أن يتطور العنف من الكلامي إلى الجسدي. (الخريف أحمد محمد، 1993، ص 68)

4_العنف الرمزي:

هو عنف تسلطي كما يسميه علماء النفس، وهو قدرة يتمتع بها صاحب هذا النوع من العنف والمتمثل في استخدام بعض الطرق الرمزية والتعبيرية تحدث أثار نفسية وعقلية واجتماعية على الشخص الموجه إليه العنف وهذا العنف غير لفظي كاحتقار الآخرين أو عدم النظر إلى الشخص الموجه له العداء أو العنف أو ازدراءه أو تحقيره أو أي إشارة غير لفظية وإنما تدل على الرمزية وتعني إثارة الشخص الموجه له النظر أو الإشارة أو الرمز.

(أل رشود، يسعد محمد سعد، 2000، ص 78)

13_أسباب العنف في الوسط المدرسي:

تفشت ظاهرة العنف المدرسي في كل المجتمعات، وأصبحت تمثل مشكلة تترتب عليها أثار سلبية على الفرد والمجتمع، ولقد تعددت الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة الخطيرة، فمنها ما يتعلق بالحدث ذاته، ومنها ما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها، أو النظام المدرسي بصفة عامة، ويمكن تفصيل هذه الأسباب فيما يلي:

1.13_أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية:

قد يكون من المتوقع أن يتجه عمل معظم المديرين باتجاه مساعدة المعلمين على تحسين عملية التعليم بأبعادها، إلا أن هذا يظل توقعا مثاليا ما دامت الدراسات تؤكد ضعف القدرات الإدارية لدى مديري المدارس، وعدم توفير الجو المؤدي للسلوك السوي من خلال إشراك الطلاب في اتخاذ القرارات والنزعة التسلطية في الأساليب الإدارية وغياب التناغم بين الإدارة والمدرس والطالب.

1.1.13_أسباب بيداغوجية: تتمثل فيما يلي:

أ.المنهج الدراسي:

تعتبر المناهج الدراسية مصدرا خصبا من مصادر العنف المعنوي، كيف لا وما يحدث في أغلب الأحيان هو الاكتفاء بترجمتها بعد استيرادها ثم فرضها بطريقة تعسفية على الطلاب ونتيجة لذلك فإن معظم محتويات تلك المناهج لا تلبي احتياجات المتعلمين ولا تلائم استعداداتهم وقابليتهم.(نادية مصطفى الزرقاني، أيوب مختار، 2003، ص 59)

ب.التلقين كأداة أساسية في التعليم:

غالبا ما يرتبط التلقين بغياب أهمية الإقناع والتركيز على العنف ومنه العقاب بنوعيه المادي والمعنوي، المصرح وغير المصرح، وإن كان البعض يعتقد أن التلقين طريقة اقتصادية فعالة، إلا أن التلقين كثيرا ما يمارس من خلال علاقة تسلطية، سلطة المعلم لا تناقش حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها وليس من الوارد الاعتراف بها بينما على الطالب أن يطيع ويمتثل، ولا شيء يضمن امتثاله فقد يولد ذلك أوجه عديدة من السلوك العنيف، هذا ما يفصح عنه **السيوطي** في قوله: " إن التلقين طريقة تدريس قد تعمق التسلط وتغرس الاستبداد ويستخدمها بعض المعلمين كسوط". (أحمد الحويتي،2003، ص245)

2.1.13_أسباب تعود للمدرسين:

تؤدي كثرة الغيابات في أوساط المعلمين إلى ضرورة استحلافهم بمدرسين آخرين، وهذا بدوره يؤدي بالتلاميذ إلى الخروج عن النظام في الصف، ويساعد على ازدياد الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربوية ككل، إضافة إلى سلوكات بعض المدرسين غير المسؤولة، وقسوة المعلم في إدارته للصف وطريقته في التدريس وغيرها قد ينتج عنها انحراف لدى التلاميذ. (رشوان حسين،1995،ص 75)

3.1.13_أسباب تعود إلى التلاميذ:

قد لا يتمتع التلميذ بنوع من الحرية والشعور بالمسؤولية ولا يحصل على النمو المتوافق مع طبيعة بالإضافة إلى إحساسه بالظلم والتهميش، الاختلاط برفاق السوء، سهولة الحصول على السلام، التأثر بالأفلام والمسلسلات التي تشمل على العنف والهمجية، عند ذلك يصاب التلميذ بالقلق والاضطراب والشعور بالنقص والاتجاه إلى بعض الأعمال غير الاجتماعية لإثبات ذاته والتعويض عن النقص الذي يشعربه. (القوصي عبد العزيز،1995، ص 68)

2.13_أسباب تنظيمه:

كغياب اللجان التأديبية في حالة وقوع تجاوزات وعدم التعاون والتنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المؤسسة. (أحمد الحويتي،2003، ص87)

3.13_أسباب قانونية:

كعدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية الأساتذة، التلاميذ، الإدارة.

4.13_أسباب تعود إلى وسائل الإعلام:

نظرا لدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر ثقافة العنف وخاصة الإعلام المرئي من خلال الأفلام والمسلسلات التي تبث يوميا، بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الأخرى في تشكيل خلفية العنف لدى التلاميذ لما تحتويه من عناصر الإبهار والسرعة والحركة والجاذبية التي تشد المراهق فيسعى إلى تمثيلها وحفظها في مخزونه الفكري والسيكولوجي وممارستها في الواقع. (أحمد الحويتي،2003، ص 247)

5.13_أسباب أمنية:

كعدم وجود رجال أمن في المؤسسة أو نقص كفاءاتهم، أو عدم كفاءتهم مقارنة بحجم المؤسسة وعدد التلاميذ. (طخيش إبراهيم،1993، ص 144).

6.13_أسباب تعود الإخفاق:

قد ينعكس الإخفاق الدراسي على سلوك التلاميذ وتصرفاتهم، يمكن إرجاعه إلى أسباب متعددة منها ما يتعلق بالقدرة العقلية وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في العملية التعليمية ومنها ما يغزي إلى عدم الرغبة وعدم التوافق مع البرامج الدراسية، وكلها أمور لها أثرها على شخصية الطالب وقد تجعله يتجه إلى سلوكيات العنف والهروب من المدرسة أو ردود فعل مضادة للمجتمع لشعورهم بالنقص وممارسة العنف مع الذات في بعض الأحيان كالانتحار. (العريني صالح، 1995، ص 144)

7.13_عدم مراعاة الفروق الفردية:

كثيرا ما تركز المدرسة على الطالب المتفوق والناجح ولا تهتم بالطالب الذي يعاني صعوبات تعليمية، أو الطالب غير متجاوب مع المدرسة وبحسب نظرية الدوافع، فإن الإحباط هو الدافع الرئيسي الذي يليه العنف فالعنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز من إثبات قدراته. (عمران كامل، 2003، ص 131)

14_ أثار العنف المدرسي:

إن للعنف_ بصفة عامة_ والعنف المدرسي_ بصفة خاصة_ سلبيات كثيرة على التلميذ و على المجتمع عامة وفيما يلي عرض لأهم هذه الآثار:

14_1 الآثار النفسية:

يترتب على سلوك العنف لآثار نفسية عديدة، كالشعور بالخوف و الفزع، كما تظهر لديه نقص الثقة بالنفس و الاكتئاب و التوتر، و كذلك عدم الإحساس بالأمان. (فوزي أحمد بن دريدي،2007، ص141)

14_2 الآثار الاجتماعية:

و تتمثل في الخمول الاجتماعي، حيث يفقد التلميذ المعنف من طرف أساتذته حيويته في القسم، وقد يتصرف التلميذ المعنف بعدوانية اتجاه الآخرين لإحساسه بالخطر و بأنه مهدد و معرض للهجوم.

14_3 الآثار التعليمية:

و تتمثل أساس في تدني المستوى التحصيلي للتلميذ و الرسوب الدراسي، أو التأخر عن الحضور إلى المدرسة أو الغياب المتكرر، ثم تتواصل الأمور لتصل إلى التسرب أو الانقطاع عن المدرسة. (عبد الرحمان بوزيدة، 2008، ص70)

15_الاستراتيجيات العلاجية لسلوك العنف المدرسي:

هناك العديد من البرامج و الاستراتيجيات التي تستخدم في مساعدة المراهقين على خفض درجة العنف في المدرسة، فالتدخل المبكر لمنع العنف المدرسي، يقلل من حدة السلوك العنيف، ومن ثم التحكم فيه.

تتطلب البرامج و الاستراتيجيات العلاجية للسلوك العنيف تضافر جهود الأطراف المعينة، من مدرسين و تلاميذ و أسرهم.

15_1 دور الأسرة في الحد من سلوك العنف المدرسي:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تكوين شخصية المراهق من النواحي العقلية و الوجدانية والأخلاقية و الاجتماعية، ولقد اهتم العديد من الباحثين لما لها من دور كبير في تفشي السلوك العنيف.

إن فقدان التواصل بين الأهل و المدرسة، يقلل من ثقة أحدهما بالآخر، و يتيح الفرصة للتلميذ الإفلات من الرقابة و الإشراف الضروريين لتعديل السلوك.

يكمن دور الأسرة في التخفيف من سلوك العنف فيما يلي:

- رعاية نمو الأولاد و مراعاة أساليبهم التربوية، و الإرشادية في التنشئة الاجتماعية.
- توفير المناخ الأسري المناسب للإسهام في نمو شخصية المراهق من جميع نواحيها، و ذلك لإشباع حاجياته الأساسية، مع تحقيق العلاقات الأسرية السوية.
- استمرار الاتصال بالمدرسة للتعرف على أوضاع أبنائهم و حاجاتهم و مشكلاتهم و كذا مستواهم التحصيلي.
- مشاركة أولياء الأمور بالدورات الخاصة بالمنهاج الجديدة، و مشاركتهم في الدورات و الحفلات والندوات التي تقيمها المدرسة.

- تزويد المعلمين و المرشدين التربويين في المدرسة بالمعلومات الصحيحة و الدقيقة عن واقع سلوك الأبناء في البيت، لأن ذلك يساعد على إعداد البرامج التربوية و الإرشادية الهادفة لتعديل السلوك و تنمية شخصياتهم. (سعيد عبد العزيز،2004، ص285)

15_2 دور المدرس في الحد من سلوكات العنف المدرسي:

من بين الأساليب التي يمكن للمدرس اتخاذها للتقليل و الحد من سلوك العنف نجد:

- توفير الأنشطة الملائمة للتلاميذ لأن ذلك يشجعهم على الإفصاح عن خبراتهم الخاصة، و ذلك من خلال المناقشة.
- أن يتعامل المدرس بشكل مباشر مع سلوك العنف داخل الفصل، و ذلك لجعل التلميذ يدرك أن المدرس لا يتسامح مع هذا النوع من السلوكات.
- مشاركة التلاميذ في بناء قواعد و معايير سلوكية ضد العنف داخل القسم.
- تعليم التلاميذ السلوك التعاوني و التشجيع على العمل الجماعي.
- عقد مناقشات مع التلاميذ حول سلوك العنف.
- إعطاء الحرية للأستاذ، _في حدود ما يسمح به القانون_ وذلك للتخفيف من الضغوطات التي يعيشها، وحله للمشكلات التي يتعرض لها بنفسه كونه الأدرى بما يجري داخل صفه.

فالمعلم هو الموجه الوحيد للسلوك، وأهم الأفراد المؤهلين لتغيير سلوك التلاميذ أو تعديله. (عبدي سميرة،2011 ص113)

15_3 دور المدرسة في الحد من سلوكات العنف المدرسي:

تتعدد برامج مواجهة سلوكات العنف باختلاف النظام المدرسي السائد، إذ هناك مدارس تتبنى نظام " **الزي الرسمي** " أو " **الهندام الرسمي** "وهي مبنية على فكرة أن توحيد الزي المدرسي لدى التلاميذ يخفض من حوادث الانضباط و يحسن من اتجاهات التلاميذ و يساعد على خلق بيئة تعلم ملائمة.

و هناك يعرف ببرامج المراقبة، و فيها تشارك المدرسة بدور فعال في الوقاية من العنف المدرسي، ومن أمثلة هذه البرامج " **برنامج الجرم المدرسي المسدود** " و يستخدم هذا البرنامج في العديد من المدارس، وهو يتطلب من التلميذ أن يبقى في المدرسة أثناء اليوم الدراسي، على أن يسمح فقط لبعض التلاميذ بمغادرة المدرسة بناءا على طلب مكتوب من ولي الأمر.

محاولة دراسة النقص الموجود في المؤسسات التربوية و توفير احتياجات التلميذ، أي تحسين الظروف المدرسية التي تنمي القدرات العقلية و الانفعالية للتلميذ.

في حين تحدث الدكتور " **رشاد على عبد العزيز موسى(2009)** " حول العلاج المعرفي الذي يتمثل دوره في مساعدة العميل على توضيح أنظمة معتقداته السلبية و غير المنطقية و التي تؤدي إلى حدوث مشكلات مختلفة.

- التعامل مع العميل على أساس سلوكه، أفكاره، انفعالاته، و أهدافه، مع إهمال القوى اللاشعورية.
- التركيز على جوانب القوة في العميل أكثر من التركيز على جوانب الضعف.
- معرفة أن سلوك العميل يتشكل طبقا لأهدافه الشخصية أكثر من دوافعه البيولوجية.
- العمل على تحقيق التغيرات التي يريدها العميل، و التي تتضمن زيادة وعيه و شعوره بنفسه وبالمحيطين به.
- و يمكن إضافة وجوب وضع خطة عملية تسمح للأساتذة و التلاميذ و الإداريين العمل معا وذلك لإشراك التلاميذ و كل الأطراف المعنية في اتخاذ القرارات. (طه عبد العظيم حسين،2007،ص 315)

هناك مجموعة من الاستراتيجيات الخاصة بالعلاج المعرفي، و التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي عند ممارسة هذا العلاج تسير على النحو التالي: (رشاد علي عبد العزيز موسى، 2009، ص 414)

❖ **استراتيجية البناء المعرفي:**

تستخدم لتحديد المشكلات، الخبرات، الأهداف و الأفكار غير العقلانية مع اكتشاف مصادر القوة لدى العميل.

❖ **استراتيجية الضبط الاجتماعي:**

تستخدم لمعرفة حديث النفس، و تحديد الفجوة بين الواقع و الخيال، و مضامين النسق القيمي، و طبيعة الخبرات التي تؤدي إلى عدم تحمل الضغوط و الانفعال.

❖ **استراتيجية تغيير السلوك:**

تستخدم لتحديد السلوك غير المرغوب و اللاتوافقي، و إيجاد الدافع لتغييره، و إقناع العميل بالسلوك الإيجابي الجديد، مع تدعيم قدراته على تحمل المسؤولة التي تسير أمور حياته.

نستنتج من خلال استعراضنا للاستراتيجيات العلاجية للعنف المدرسي، تنوع البرامج و الاستراتيجيات، و ذلك حسب تنوع النظريات و الاتجاهات، و لكن بالرغم من التباين في الاتجاهات إلا إنها تلتقي في نقطة واحدة وهي في كونها خطوات علاجية تهدف إلى التخفيف من سلوكات العنف داخل المدارس و المؤسسات التربوية.

خلاصة:

ظاهرة العنف المدرسي أصبحت من السلوكات المنتشرة في المؤسسات التربوية بكثرة وهذا راجع لأسباب مختلفة ومتعددة التي تعرض لها المراهق في حياته.

من خلال ما تطرقنا في هذا الفصل لظاهرة العنف المدرسي وملاحظة مدى خطورة هذه الظاهرة على المدرسة والمجتمع، كذلك التطرق لبعض أسباب هذه الظاهرة والتي هي كثيرة ومتعددة ساهمت في بروز ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، وكل هذا ينتج كون أن التلميذ يذهب إلى المدرسة يحمل في طياته العديد من المشاكل والهموم لذا يجب على المختصين الاهتمام به، ومن بينهم الأستاذ ودوره في العلاقة التربوية وكيفية إعطاء العلاج عن طريق النشاط البدني الرياضي.